



في محراب النيل *

أَنْتِ يَا نَيْلُ يَا سَلِيلَ الْفِرَادِيسِ نَبِيلٌ مُوَفَّقٌ فِي مَسَابِكِ
 بَيْنَ أَوْقَاضِكِ الْجَلَالِ فَمَرَحَى بِالْجَلَالِ الْمُفِيضِ مِنْ أَنْسَابِكِ
 حَضَنَتَكَ الْأَمْلاكُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَرَقَّتْ عَلَى وَضِيءِ عِبَابِكِ
 وَأَمَدَّتْ عَلَيْكَ أَجْنَحَةً خُضْرًا وَأَضْفَتْ ثِيَابَهَا فِي رِحَابِكِ
 فَتَحَدَّرَتْ فِي الزَّمَانِ وَأَفْرَعَتْ عَلَى الشَّرْقِ جَنَّةً مِنْ رِضَابِكِ
 بَيْنَ أَحْضَانِكِ الْعِرَاضِ وَفِي كَفِّكَ تَارِيخُهُ وَتَحْتَ ثِيَابِكِ
 مَخْرَتُكَ الْقُرُونُ تَشْمُرُ عَنْ سَاقِ بَعِيدِ الْخَطَى قَوِي السَّنَابِكِ
 يَتَوَثَّبْنَ فِي الضِّفَافِ خِفَافًا ثُمَّ يَرْكُضْنَ فِي مَمَرٍ شِعَابِكِ
 عَجَبٌ أَنْتَ صَاعِدًا فِي مَرَاقِيكَ لَعْمَرِي أَوْ هَابِطًا فِي أَنْصَابِكِ
 مُجْتَلَى قُوَّةٍ وَمَسْرُوحُ أَفْكَارٍ وَمَجْلَى عَجِيْبَةٍ كُلِّ مَا بِكَ
 كَمْ نَيْلٍ بِمَجْدِ مَاضِيكَ مَأْخُودٌ وَكَمْ سَاجِدٌ عَلَى أَعْتَابِكِ
 عَفَرُوا نَضْرَةَ الْجِبَاهِ بِبِرَاقِ سَنِيٍّ مِنْ لَوْلُوِيٍّ تُرَابِكِ
 سَجْدًا ذَاهِلِينَ لِارْوَعَةِ التَّجَاجِ وَلَا زَهْوِ امْرَأَةٍ خَلْفَ بَابِكِ
 وَاسْتَفَاقُوا يَا نَيْلُ مِنْكَ لِنَغَامِ شَجِيٍّ مِنْ إِلَهِي رَبَابِكِ
 وَصَقِيلٍ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ فَضْفَاضٍ نَدِيٍّ مُنْضَرٍ مِنْ إِهَابِكِ

أَيُّهَا النَيْلُ فِي الْقُلُوبِ سَلَامُ الْخُلْدِ وَقَفْ عَلَى نَضِيرِ شَبَابِكِ
 أَنْتِ فِي مَسَلِكِ الدِّمَاءِ وَفِي الْأَنْفَاسِ تَجْرِي مُدَوِّيًّا فِي أَنْسَابِكِ
 إِنَّ نُسْبَنَا إِلَيْكَ فِي عِزَّةِ الْوَائِقِ رَاضِينَ وَفِرَّةً عَنِ نِصَابِكِ
 أَوْ رَقَلْنَا فِي عَدُوَّتَيْكَ مُدْلِينَ عَلَى أُمَّةٍ بِمَا فِي كِتَابِكِ
 أَوْ عَبَدْنَا فِيكَ الْجَلَالَ فَلَمَّا نَقَضَ حَقَّ الذِّيَادِ عَنْ مِحْرَابِكِ
 أَوْ نَعَمْنَا بِكَ الزَّمَانَ فَلَمْ نَبْلُ بَلَاءَ الْجُدُودِ فِي صَوْنِ غَابِكِ

* لحن هذه القصيدة وتغنّى بها الفنان السوداني الراحل عثمان حسين، مقدماً بها درةً من درر الغناء في السودان.